مكتبة المقتطف

مملكة اورشليم اللاتينية

في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (١)

جاءنا هذا الكتاب من نحو نصف سنة فقرأناه ثم عرضناه على السفر جفري مدير البروس في مصلحة اللغات الشرقية بالجامعة الاميركية، ونصر المملكة اللاتينية من العصور التي توفر على درسها، فكتب المقالة الآتية بالانكليزية فنشرنا ترجمتها هنا

نشر هذا الكتاب على انهُ الحلقة الرابعة من سلسلة الكتب التي تخرجها الاكادمية الاميركية لتاريخ القرون الوسطى . والغرض منهُ توضيح ناحية من نواحي المنشآت الصليبية في فلسطين

ان دروس الممالك التي انشأها الصليبيون في الشرق يهم البحاث المهتمين بثلاث نواحٍ من نواحي المعرفة—(١) فالباحث في الصلات التي تربط بين الشرق والغرب، يجد فيهِ مجالاً للبحث في زمن اتصل فيهِ الغرب بالشرق زمناً طويلاً وانشأ مملكة غربية في محيط شرقي ، وترك فيهِ اثراً متزايداً في اوضاعهِ وانظمتهِ (٢) اما الباحث في تاريخ الحروب الصليبية فيجد فيهِ الطريقة التي جرى عليها الصليبيون في تحقيق ما يرمون اليهِ في جماعة مستقرة بعد ما قاموا بما قطعوهُ من العهود على الكفاح في سبيل تحرير الاراضي المقدسة من سيطرة غير المسيحيين. (٣) اما الباحث في تاريخ القرون المتوسطة فيرى فيهِ صورة جلية او مثلاً صافياً لعمارة فَدَنية (اقطاعية) تحاول ان تسير سيرها الطبيعي من دون ما يعيقها او يعيق العمارات الفدنية في اوربا

ومملكة اورشليم اللاتينية ، انشأها زعماء الحرب الصليبية الاولى بعد افتتاحهم اورشليم ونصّب جودفري ده بويون اول ملك عليها ، مع انهُ رفض —وظل يرفض بعد تنصيبهِ— ان يدعى ملكاً لان اورشليم في نظرهِ بقعت من القداسة ما يجب ان يمنع ايّاً كان ان يدعو نفسهُ ملكاً عليها . وكان زعماء الحرب الصليبية الاولى قد تعوّدوا انتظام الفَدَنّي في حكم في بلدانهم ، فكان لابدَّ لهم ان ينشئوا الممالك التي ينشئونها في الشرق على مثال فَدَنّي.

(1) Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem 1100—1291 John L. La Monte, Massachusetts 1932, Medeiaval Academy of America-Price 4.50 Dollars

فاعترضتهم صعوبتان — ان سكان البلدان الشرقية التي دخلوها كانوا قد تعوّدوا قانوناً عرفياً يختلف عن قانون اي شعب من شعوب البلدان الغربية في اوربا . فكان لا بدَّ للنظام الجديد ان لا يغضي عن هذا الفرق . (٢) كان البابا الداعي الى الحرب الصليبية وكان لهُ ممثل بين زعماء الصليبيين ، وكان هذا الممثل يحمل تعليمات خاصة ترمي الى وجوب مراعاة حقوق الكنيسة في كل البلدان التي يفتتحها الصليبيون وكان الزعماء يعرفون هذه الصلة التي تصلهم بالبابا ، ومعرفتهم هذه عدّلت من نواحٍ مختلفة النظام الجديد الذي ابدعوهُ للممالك التي انشأوها

وقد اضطلع المستر « لامونت » في الكتاب الذي بين ايدينا بدرس تطوُّر الاوضاع في المملكة اللاتينية التي انشأها الصليبيون . وصحيح ان غيرهُ من البحّاث عالج الموضوع من نواحيهِ التاريخية والتجارية واثر الاتصال بين الشرق والغرب في الأدب وغيرها ولكن المستر لامونت اقتصر على ميدان معيَّن من البحث يختلف عما تقدم . وهو نظام الحكومة في المملكة اللاتينية . فتناول في القسم الاول من الكتاب تاريخ التطور الدستوري في تلك المملكة ثم في القسم الثاني عرض لنظام الادارة وفي الثالث عالج الصلات السياسية بين ملوك اورشليم

والذي يهمنا من القسم الاول ما يوضحهُ المؤلف من غوامض الخلافة في ملوك اورشليم . وليس من الامور الخفية كيف تطرّق الضعف الى المملكة رويداً رويداً بسبب الخلاف الدائم بين الاحزاب المتباينة على مسألة « من يقام حاكماً على المدينة » . ولكننا لم نرَ قبل هذا الكتاب كتاباً يحتوي على مثل تفصيلاتهِ الدقيقة المبنية على درس دقيق للوثائق الاصلية — وهو كذلك اول من بيّن انشأن العظيم الذي كان يلحق بفكرة الخلافة عن طريق النساء في خلال تلك المدة . وان القارىء في العصر الحديث ليقف دهشاً اذ يقرأ القصة التي لا تنقطع حوادثها عن سيدات حسان كنَّ يتزوجن رجلاً ثم آخر ثم آخر ، من دون رفيقهنَّ ، لان مصلحة الدولة (الاسرة الحاكمة) كانت تقتضي ذلك

اما القسم الثاني . وهو القسم الذي يهمُّ القارىء بوجه عام — فيتناول نظام المملكة الدستوري تناولاً مبنيًّا على مراجعة واسعة النطاق للاصول التاريخية . فهناك يقرأ عن (المجلس الاعلى) وتأليفهُ ومدى سلطتهِ ؛ وقد كان اعلى مجلس تشريعي في البلاد . ثم يلي ذلك بحث في المجالس التي دونهُ (كمجلس الطبقة الوسطى) الذي يتناول شؤون الرعية الفرنجية التي تحت طبقة الاشراف فالمجلس الذي يتناول الشؤون التجارية فالمجلس الذي يتناول الشؤون الحربية البحرية والشؤون التجارية البحرية ، والقواعد التي بمقتضاها يحكم السكان السوريون بحسب شرائعهم وعاداتهم

وفي هذا القسم يبحث كذلك في حقوق وواجبات كبار الفرسان من موظفي المملكة ، وقد كان النظام الذي يشملهم منقولاً عن النظام الفيودالي في اوربا . وهذا يفضي بهِ الى درس

العلاقة بين هؤلاء الفرسان بالجنس الاعلى وحقوقهم في الاقطاع وتفصيلات الخدمة العسكرية ونظام الهيئة الحربية في البلاد لانهُ كان لها اكبر مقام في نظام الحكومة اذ كانت البلاد في حالة حرب دائمة مع اعدائها من الامم غير المسيحية التي كانت تحيط بها . وهذا البحث يفضي بطبعهِ الى البحث في ادارة البلاد من الوجهة المالية

اما القسم الثالث من الكتاب فيتناول علاقة ملك اورشليم بامراء انطاكية وكونتات طرابلس وادسا من ناحية، وبالبابا والقسادسة الرسوليين من ناحية ثانية، وبطوائف الفرسان Templars وال Hospitallers من ناحية ثالثة ، وبالطوائف التجارية من ناحية رابعة. وكل هذه العلاقات كانت تحدُّ من سلطة ملك اورشليم وحريتهِ

هذا ميدان البحث في الكتاب اما من حيث قيمته فنقول انهُ اول كتاب من هذا القبيل مبني على درس وافٍ وبحث لم يهمل شاردة ولا واردة من الاصول التاريخية . ومع ان المؤلف يتناول في بعض الاحيان مسائل مختلف فيها ، لكنهُ يتناولها بروح من الانصاف والتجرّد ويبسط الادلّة التي يعتمد عليها في ترجيح الرأي الذي يأخذ بهِ ، بسطاً وافياً . فالكتاب مرجع لا يستغني عنهُ المهتم بدرس عهد الصليبيين . ففيهِ من ناحية اهم الحقائق التي يهمّ الطالب في بيان سهل وايجاز غير مخلٍّ ، ومن ناحية اخرى ذكر لاهم المراجع الاصلية للاختصاص

وقد طبع الكتاب طبعاً متقناً ويحتوي على بيان المراجع وملاحق مختلفة لتسلسل الملوك وقوائم باسماء كبار اصحاب المناصب ولصرص بعض الاذاعات والمعاهدات التي تخصُّ المملكة اللاتينية

اما الباحث الشرقي المعنيُّ بموضوع الحروب الصليبية فيجد في هذا الكتاب امرين جديرين بعنايتهِ . اولاً . اذا كان من السهل الحصول على الاصول الشرقية التي عالجت موضوع الحروب الصليبية ، فمن المتعذر عليهِ الحصول على الاصول الغربية لانها في الغالب غالية الثمن ومكتوبة اما باللغة اللاتينية او باللغة الفرنسية القديمة . ولكننا نجد في هذا المؤلف موجزاً يصحُّ الاعتماد عليهِ ؛ لاهم الحقائق ، مستقاة من هذه الاصول . ثانياً . اذ حاولنا درس الموضوع في اصولنا الشرقية نظرنا الى المملكة اللاتينية من الخارج ، كما نظر اليها كتّاب هذه الاصول وهم في الغالب من الشعوب التي انشئت المملكة بين ظهرانيهم . ولكننا نجد في هذا الكتاب صورة جلية لنظام المملكة كما رآهُ الناس اشتركوا هم في انشائهِ وادارة شؤونهِ . وهذه الصورة التي رسمها المستر لامونت تمكننا من نقد ما قالهُ الكتّاب الشرقيون ؛ فنعرف ما بلغوه من الدقة في كتابتهم او تمكننا من فهم ما يقولونهُ وتفسيره التفسير المعقول

واذا لم يكن المستر لامونت قد خدمنا الاّ هذه الخدمة لحسبهُ

انفاس محترقة

شعر محمود ابو الوفا — طبعته دار الهلال — ثمن النسخة ٥ قروش

عُنيت دار الهلال بطبع ديوان الشاعر محمود ابو الوفا وطلب الشاعر من رئيس تحرير هذه المجلة كتابة المقدمة لديوانه فكتب ما يلي : —

اذا طغى الاستبداد على الحرية ، وتغلبت المادة على الروح . وضؤل نور الامل الفياض حتى كاد يخبو ، واستبدت القوة الغاشمة بالحق فوارته الى حين : عجزنا عن بلوغ الطمأنينة النفسية الا في خمائل الروح الخالدة . ذلك ان الانسان كائن روحي ، مهما يعارض في ذلك السلوكيون ، نزاع الى ما يمكنه من التغلب على نواحي الحياة المادية واخضاعها لمطالب الروح العليا . فنلتفت عندئذ ، بداهة ، الى الشعراء والفلاسفة الذين نسمع في إنشادهم ألحان النزاع النفسي العنيف ، فأهازيج النصر ، فأنغام الاستقرار في ساح الحرية والمحبة والأمل والحق

والشاعر في نظري ، هو من تأخذ الحياة بتلابيبه وتدفعه الى الانشاد قصراً . ففي طبيعته الدقيقة الحس ، تلتقي الافكار والاخيلة والاحاسيس ، وتختلط وتندمج ، ثم تخرج صوراً جديدة لا أثر فيها لاعنات الفكر ، ولا لكد الخيال ، ولا لتكلف الشعور ، ومن هنا أرى ان سماحة القريحة في الشعر spontaneity . هي في طليعة ما يمتاز به الشعر العالي — وحسبي ان أقول الشعر وكفى

فالشاعر اذ تتملكه صورة ما ، لا يبرح يقلب فيها النظر ، حتى تنبثق من عقله الباطن آراء درسها ومثلها بالتأمل الطويل ، يوشيها بذهب خياله الوهاج ، ويعمرها بنار شعوره ، فتخرج في الكلام الذي يمنحها تواماً خارجياً ، صورة لست تجد فيها الفكر الذي نسج آراءها ، ولا الخيال الذي وشى حواشيها ، ولا الشعور الذي نفخ فيها روعة الحياة . بل تجد شاعرية شاعر ، اجتمع فيها التفكير عميقاً صافياً ، والخيال جريئاً وثاباً ، والشعور متأججاً صادقاً ... في الفاظ كأنها في معانيها ومبانيها وجرسها ومواقعها آيات التنزيل . هذه هي وحدة الاندماج في الشعر العالي بين أقانيمه المتباينة

ونحن اذا رجعنا الى تاريخ الادب في أمة من الامم وجدنا عصور الانحطاط في الانتاج الشعري موسومة بسمة التفكك في هذه الوحدة ، فيتفوق العقل على الاقانيم الاخرى ، ويسمو شأن الصناعة ويضمحل شأن «السماحة» أو «الطلاقة» . بذلك اتصف عصر دريدن في الشعر الانكليزي على ما بين المستر درنكووتر في محاضراته . وبالطلاقة وارسال النفس على سجيتها امتازت عصوره الذهبية في ايام شوسر وشكسبير ووردزورث وكيتس وشلي

***

لم تهبني الطبيعة الملكة التي تمكنني من معالجة الشعر . وانا مغتبط — وأحسب جمهور

القراء معتبطاً كذلك — اني اعرف هذا . فأنا اذ أقرأ الشعر ، وأجد فيه رقيقاً وعنيفاً ، منأى للنفس عن متاعب الحياة ، أبحث فيه عن سر أثره في نفسي فأجد صفة «السماحة» او «الطلاقة» التي ذكرت . اذ ذاك تكون القصيدة في نظري كالجدول المنساب في الروض المعرع . تحف به على جانبيه الخمائل المعطارة . تعطره أشذاؤها ، ويطربها خريره ، فترتشف حواسي من القصيدة ، ما ترتشفه من روعة الجدول والروض ، وترتفع نفسي ، في الحالتين ، على ذرى التأمل في أسرار الكون والحياة ، الى عرش السماء . فأنا في تلك اللحظة ، ابن الكون المطلق لا ابن الارض الملتصق بالرغام

ولعل بحثي المبهم عن هذه السمة في الشعر ، حملني على الاعجاب بشعر « أبي الوفا » اذ قرأت له:

لغة البلابل أين تذ هب بين هدهدة الهداهد

فتمثل لي العراك العنيف بين الخير والشر ، بين الضعف والقوة ، منذ فجر الحياة البشرية على الارض الى يوم الناس هذا ، في صورة قليلة الخطوط ، زاهية الالوان . واذ قرأت له

أحب أضحك للدنيا فيمنعني ان عاقبتني على بعض ابتسامات

فأحسست بصدق الشعور وتجلى لي ألم النفس ، فتخيلت أنني الشاعر ، أراجع ما عاقبتني به الدنيا على بسمات ساذجات كبسمات الطفل . فردتني ناقماً ساخراً ، تمنعني نقمتي وسخريتي من ان أحاول الابتسام ثانية . واذ قرأت لهُ :

كأنني فكرة في غير بيئتها بدت فلم تلقَ فيها أيَّ اقبالِ
او أنني جئت هذا الكون عن غلط فضاق بي رحبه المأهول والخالي

واذ قرأت قصائد « ذكرى » و « حيرة » و « الايمان » وغيرها

فقلت في ذات نفسي ، في شعر هذا الشاعر سماحة القريحة التي يمتاز بها الشعر العالي ، فرغبت اليه في ان يشاركني في ذلك رهط الادباء من قراء المقتطف ، ونشرت له فيه ، قصائد «الايمان» و «حيرة» و «أريد» و «ضحية العيد» و «تغريدة» و «من الاعماق» و «ذكرى» و « الى صاحب البؤساء » وغيرها ، المخارجة من اعماق نفسه ، الجامعة لصفوة نظره الى الحياة ، الموشاة بوشي خياله الذهبي ، المطبوعة بطابع شعوره . وأحسب أنها وحدها تكفي لتجعل صاحبها شاعراً . . وحسبه هذا !

ان ديوان « أبي الوفا » صفحة من حياته — وحياة الشاعر حياة الانسانية ، في قلبه أملها وألمها . وفي عقله حيرتها . وفي وجدانه معتركها — فأنت ترى الحياة في هذا الديوان ، قطرة ندى . وشذى وردة . وثورة بركان . وايماناً وبؤساً وأملاً ، وارادة صلبة وأنفاساً محترقة . واني لشديد الغبطة ان أتيح لي تقديمه الى أدباء العربية ، اولاً على صفحات المقتطف وثانياً بين دفتي هذا الديوان . وأنا واثق ان الشاعر لن يخيب ظننا في تحقيق ما نتوقعه منه . والسلام

نابغة بني شيبان

ان العربية لتُزهى بما تخرجه دار الكتب من المطبوعات كما تزهى الحسناء بجمال وحيدها بعد ان استفتحت الله على عقمها فجاءها بأسباب راحتها ونزعها في وجه رسماً . فنحن بنا لدار الكتب مثل الذي بالحسناء لوحيدها من الحب والعطف والرعاية لانها واحدة جادت لنا بها ايام كزّة بخيلة . وبنا ايضاً مثل الذي بها من الخوف والفزع ان يستفزّها الحدَثُ الى الغرور، وان يستخفها التقاضي الى الاهمال والتعالي وترك الواجب الذي لا يستحلُّ خلافهُ . وقوة ما استقر في قلوبنا من الحدب عليها والتوجه اليها وما يعتلجُ في صدورنا من الخوف والفزع تدفع بنا الى العناية بما تنشره ، ومؤاخذتها على الكبائر والصغائر تنزيهاً لها وتبجيلاً . وهذا «ديوان نابغة بني شيبان» — آخر ما طلعت علينا به — نقول فيه كلمة تنفعها ان شاء الله

﴿تحقيق نسب النابغة ودينه﴾ نقلت دار الكتب في تصدير هذا الديوان كلمة لابي الفرج الاصبهاني في اغانيه « ج ٦ ص ١٤٦ مطبوعة الساسي » التي يقول فيها أن النابغة من شعراء الدولة الاموية «وكان فيما أرى نصرانيًّا لاني وجدتهُ في شعره يحلف بالانجيل وبالرهبان وبالايمان التي يحلف بها النصارى» اهـ . ولم تعلق دار الكتب على هذا بكلمة ، فكأن الديوان لم يطبع فيها ، ولم يهتم بشرحه القائمون بأعمال التصحيح فيها . ذلك ، لأن هذا الديوان الذي بين أيدينا ليس فيهِ قسمٌ واحد بانجيل او رهبان او يمين من الايمان التي يحلف بها النصارى، بل فيهِ ما يدل على ان صاحبه مسلم عريق لم يضرب إلى نصرانية ولا يهودية ، كما سنبين بعد

وتقول دار الكتب في التعليق على نسب النابغة انها نقلته من الاغاني « بعد تصويب الاسماء الخاصة (كذا) بنسبه » ومعنى ذلك انها رجعت الى ترجمة ابيه « مخارق » ثم جده «سليم» الى آخر ذلك فصححت التحريف الذي كان واقعاً في نسبه . وهذا النابغة هو عبد الله ابن مخارق بن سليم ... الشيباني » من بني ذهل بن شيبان ولد ربيعة بن نذار . فلو كانت قد رجعت الى ترجمة ابيه — كما يفهم من كلامها — لعلمت ان « مخارق بن سليم . . . الشيباني » صحابي ترجم له شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه « التهذيب » ج ١٠ ص ٦٧ وفي «الاصابة» ج ٦ ص ٦٨ وابن الاثير في « اسد الغابة » ج ٤ ص ٣٣٥ وافرد له امامنا الجليل احمد بن حنبل مسنداً في كتابه «المسند» ج ٥ ص ٢٩٤ — ٢٩٥ وروى من حديثه النسائي في سننه ج ٧ ص ١١٣ . قال ابن حجر في التهذيب « مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، روى عن النبي صلى الله عليهِ وسلم..... وروى عنهُ ابناهُ قابوس و «عبد الله» . وقد ترجم أصحاب كتب التراجم — التي بين أيدينا — لابن قابوس لان اسمه ورد في بعض الكتب الصحاح الستة ، ولم يترجموا لعبد الله لان اسمه لم يرد في أحدها ولعلهم لم يعنوا بروايته لانصرافه الى قول الشعر ومدح الخلفاء فقلت روايته للحديث وقام بها اخوه قابوس . وما

نظن إلا أن أبا الفرج قد وهم في قوله بنصرانيته — ولابي الفرج أوهامٌ مثل هذه كثيرة — ولعل الذاكرة طوحت به الى نصرانية تابعة بني الديان الحارثي من ارض نجران . وإلاَّ فكيف يكون نصرانيًّا مَن يقول «الديوان ص ١٧»

ويزجُرني الإسلامُ والشيبُ والتُّقى وفي الشيبِ والإسلامِ لمرءٍ زاجرُ »

وهذا نصٌّ لا يحتاج معهُ الى الاستشهاد ، بكثير مما ورد في شعره من خُلُق الاسلام وأعانه وتجانفه عن الشرك والخبائث كبيرها وصغيرها

﴿ شرح الديوان ﴾ علقت دار الكتب على غريب هذا الديوان ونشكرُ لها عنايتها بذلك ، ولكنَّ ما كان أشد أسفنا حين رأينا هذا الشرح محشوًّا بالاغلاط الواضحة التي نودُّ أن ننزّهها عنها فمن أمثال ذلك قولهم ص ٣ في شرح الكلمة تَعْرُقُ : « تَعْرُقُ : تأكلُ ما على اللحم من عَظْمٍ وتأخذه «كله» ولا ندري كيفَ يكون هذا اللحمُ المكسُوّ بالعظام وكيف يؤكل . وقالت في شرح قوله

«وما الناسُ في الاعمال إلاَّ كالغرِ يُبَنّي ومُنْبَتُّ النباط حسيرُ»

«فمُستَلَبٌ منهُ رياشٌ ومكتسٍ وعارٍ ومنهم مُتْرَبٌ وفقيرُ»

المترب : القليل المال . فيكون معنى البيت الاخير ان الناس منهم مكتسٍ وعارٍ وفقير ، لأن قليل المالِ هو الفقير لاشك . ونصُّ اللُّغَةِ «تَرِبَ تَرِبًا ومَتْرَبَةً . حَسِرَ وافتقر فلزق بالتراب ، وأَتْرَبَ : استغنى وكثُرَ ماله فصار كالتُّراب — كثرةً — هذا هو الأشرف وقيل — وهذه لغة التضعيف عندهم — قَلَّ ماله . والمُتْرِب الغنيُّ إمَّا على السَّلْب وإمَّا ان ماله مثل التُّراب » . فالمعنى (منهم غني وفقير)

وقالت في شرح قوله يصف شعور النساء

« وفروعٍ كاللَّيالي زانها حسنٌ جَميرِ »

الجير : الطيبُ . ونحن لا نعرف للبيت معنىً بهذا الشرح . وكلمةُ اللغة أن الجير : هو الشَّعرُ ما جُمِّرَ منهُ وجمرت المرأةُ شعرها جمته وعقدته في قفاها ولم ترسله ، والجمائر الضفائر واحدتها جميرة . والجيرُ من الزينة ولا شكَّ عند النساء

ونكتفي بهذه الامثلة من الخطأ وقلة العناية والاهمال والاستهانة بأمر القراء والادباء

الشعر العربي : وقبل أن أفرغ من كلمتي هذه أُبدي تألمي من احد الكتَّاب المشهورين في زرايته على دار الكتب بطبعها الكتب القديمة من مثل « ديوان جران العود » و« نابغة بني شيبان » . ونقول لهذا الكاتب الفاضل أنهُ ما حَمَلَهُ على ازرايةِ بالشعر العربيّ الا تباطؤه عن الجد في فهم اساليب لغته التي يكتب بها ، وانهُ اذا وجد ثقلاً على نفسه الرقيقة في قراءة شعر العرب المتقدمين فليس ذلك من ذنب الشاعر ولكن من ذنبه هو وذنب الذين وضعوا

برنامج — تدريس العربية في مدارسنا المصرية . ونرغب اليه اذا كان هذا رأيهُ هو ان يكتمهُ عن الناس لئلاّ يصدهم عن الاهتمام بآثار أجدادهم التي لا يبنى الادب العربيُّ الحديث الاّ على اساسها . ونقول ان الذي يفهمُ الشعرَ ويفهم انهُ هو صورة النفس انْ صافيةً فصافية وان غليظةً فغليظ لا يقول مثل هذه المقالة ابداً ، فهو لا شك فيهِ ان النفوس من آدم الى اليوم هي النفوس البشرية التي لا تتغير أبداً ، وان الادب في كل العصور هو صورة هذه النفوس على اختلافها . وليس أدب اليوم هو الادب الذي لا يُرغَبُ في غيره حتى يكون ما سبق مما نعدهُ ادباً وشعراً كلاماً من مَنطِقٍ لا نفهمهُ ولا نرغبُ فيهِ . ونعدهُ بأنْ نظهر في هذه المجلّة روائعَ من الشعر القديم الذي انطلقت ألسنة هؤلاء الكتاب المشهورين بانتقاصه والنيل منهُ والله الموفق

محمود محمد شاكر

حِكَم الامم

مجموعة من الامثال والحِكَم والاقوال المأثورة باللغة الفرنسية اختارها ووضع ما يرادفها باللغتين العربية والانكليزية محمد افندي عبد الهادي كبير مترجمي محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية

في الامثال والاقوال المأثورة تتلخص تجاريب الامم وفلسفتها الحية . والامم تختلف في مواطنها واقاليمها وتجاربها ولغاتها وعاداتها . ولكن لا بدَّ ان تتجلى لها حقائق الحياة الاساسية ، طال زمن التجربة او قصر ، واختلف الاقليم او توافق . ولكن هذه الحقائق قد تتخذ من الالفاظ في امة قالباً يختلف عن القالب الذي تتخذهُ في الامة الاخرى . لذلك قلما تجد مثلاً سائراً او قولاً مأثوراً في امةٍ الاّ وترى ما يوافقهُ معنىً في امة اخرى وان اختلف عنه مبنىً ولفظاً . فالمثل الآتي متشابه في لغات العرب والانكليز والفرنسيين

La force fait l'union Union is strength	الاتحاد قوة

والمثل التالي يتفق معنىً ويختلف تعبيراً

L'esperance est le pain du malheureux	المنى مطية العاجزين

فالمعنى في التعبير الفرنسي « خبز » او قوت المسكين والمنى في القول العربي « مطية » والمطية صورة منتزعة من نعيم الحياة العربية في البادية

او المثل التالي :

L'argent fait tout	المال يحقق كل شيء
Money makes the mare go	المال يدفع الفرس الى العدو
	المال يفتح كل باب موصد

وقد جمع مؤلف هذا الكتاب ٩٣٥ من هذه الحكم والامثال والاقوال المأثورة . فنشكر عنايتهُ وفضلهُ

كتاب المجمع المصري للثقافة العلمية

طبع بمطبعة المقطم — صفحاته ٢١٥ قطع المقتطف — ثمنه ١٠ غروش عدا اجرة البريد

انتخب المجمع المصري للثقافة العلمية احمد محمد حسنين بك الرحالة المشهور ، ليشغل كرسيّ الرآسة في سنتهِ الرابعة . فهو خير خلف لخير سلف ، في هذا الكرسيّ . وقد سبقهُ فيهِ الدكتور علي باشا ابرهيم وحسين بك سرّي والدكتور محمد شاهين باشا . وعلى ذلك يرى القارىء ان المجمع ماضٍ في القيام بالخدمة التي اخذها على نفسه وهي نشر العلوم الحديثة باللغة العربية ، في محاضرات تتلى وتنشر بحرفها او ملخصة ، وتجمع في كتاب سنوي

وقد عقد المجمع حتى الآن ثلاثة مؤتمرات تليت فيها ما يزيد على ثلاثين محاضرة علمية ، جمعت وطبعت في ثلاثة كتب سنوية هي من خير الكتب التي اخرجتها المطابع العربية في العهد الاخير . وقد عقد المجمع مؤتمرهُ الرابع في الاسبوع الواقع بين ١٢ مارس و٢٠ مارس في دار الجمعية الملكية للحشرات بالقاهرة . وتليت فيهِ ثماني محاضرات علمية نفيسة

وعلى ذكر هذا المؤتمر نقول ان كتابهُ السنوي الثالث قد خرج من المطبعة وهو في ٢١٥ صفحة من قطع المقتطف والهلال يحتوي على احدى عشرة محاضرة في موضوعات علمية متنوّعة اولاها محاضرة الرآسة لحضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا وموضوعها « رسالة رجل الصحة للعالم » واخرى للدكتور علي باشا ابراهيم مدير الجامعة بالنيابة وعميد كلية الطب في « التعليم الطبي بمصر » جاء فيهِ على تاريخ مدرسة قصر العيني وتقدمها . ويلي ذلك محاضرة شائقة للدكتور حسن صادق بك مدير ادارة المناجم والمحاجر وموضوعها « التفسير العلمي للمناظر الطبيعية في مصر » . ثم محاضرة للدكتور مشرّفة موضوعها « الاعداد العلمي ومستقبل النشء » . فمحاضرة في « الالكترون والبروتون ومكتشفيهما » للاستاذ فؤاد صروف رئيس تحرير المقتطف . فمحاضرة في « التأمين على صحة الطفل » للدكتور شخاشيري . فمحاضرة موضوعها « العلاج وتقدمهُ في خلال العصور » للدكتور جورجي صبحي الاستاذ بكلية الطب . ثم بحث بيولوجي لغوي في « النوع وتصنيف الاحياء » للاستاذ اسماعيل مظهر . وآخر في « الدم » وما يعرف عنها للدكتور محمد رضا مدور الفلكي المقيم بمرصد حلوان . ثم فصل في « الصناعات والعلوم » للدكتور احمد زكي استاذ الكيمياء في كلية العلوم فبحث مبتكر في « خبز الذرة والحلبة » للدكتور علي حسن الاستاذ المساعد للفسيولوجيا في كلية الطب

ولا ريب عندنا ان هذا المجمع يؤدي خدمة كبيرة للثقافة العلمية العربية بالقاء امثال هذه المحاضرات ونشرها في كتب سنوية متقنة الطبع سهلة الاقتناء . وبعض هذه المحاضرات سوف يكون في المستقبل ، اذ نراجع تاريخ نهضتنا ، اعلاماً في طريقها . فالمحاضرات الصحية النفيسة التي اعدّها الدكتور شاهين باشا والدكتور علي باشا ابرهيم والدكتور محمد حليل عبد الخالق بك تبين الخطوات التي تخطوها مصر في سبيل ترقية التعليم الطبي والاصلاح الصحي .

والمحاضرات الهندسية التي القاها حسين سري بك والدكتور عبد العزيز احمد بك والدكتور حسن زكي تفعل ذلك من الناحية الهندسية . وكلها بوجه الاجمال تضيف الى ثروة اللغة العربية في اللفظ العلمي ولا بدَّ ان تكون في المستقبل مصدراً من مصادر المعجم العلمي العربي

الضحايا

مجموعة اقاصيص — بقلم شبلي جماني — مطبعة مصطفى البابي الحلبي صفحاتها ٢٩٠ — قطع وسط

اجاد الاستاذ خليل مطران اذ قال في المقدمة: «فاما العرب فقد آثروا بحكم طباعهم سوق كل نبإ على التجريد لا يعدون لباب الخبر ، ولا يتناولون من صفة الاشخاص سوى ما يعلق لزاماً بذلك اللباب . فعفوا ذلك بأجادة انشائية لا تضارع وايجاز في السرد يكاد يكون غاية في الايجاز ، ولم يقدروا للمطالع حاجة الى الوقوف على غير الجوهر او صبراً على تبسط .... واما الفرنجة فهم يصفون في الاقصوصة بالكلمة العاجلة ما يهيء للقارىء الزمان والمكان ، ويبينون بالعبارات السريعة مقوّمات كل شخص ومميزاته ، ويكدّون الذهن في تصوير النوازع النفسية والخلجات الوجدانية ، ويدخلون الحوار ، وان لم ينفسح الا لاقله ، ليقذف في روعك انك تشهد وتسمع من تقرأ سيرتهم . » ويرى ان المؤلف توسط بين منحى العرب ومنحى الفرنجة «فانتقى من الانباء المشهودة او المنقولة عن التاريخ ما فيه مظنة عبرة .. لا يريد بالخبر الذي يحكيه لذاك الخبر بذاته بل بكل ما يحيط به من صور وذكريات وامور لها خطرها وموقعها المتمم الغرض المقصود

ولا ريب في ان المؤلف موهوب في سرد القصص بارع في ايراد الحوار ، سليم اللغة تقيُّها في قليل من التبذُّل اللفظي وهو مما لا غنى عنهُ لكاتب يعالج تحبير المقالات للصحف كلَّ يوم . على ان المجال الذي اختارهُ لقصص هذا الكتاب يتنازع صاحبهُ بين الامانة للتاريخ والاخلاص للفن . ومن النادر بين كبار الروائيين من بلغ الغاية في حسن الجمع بين الاثنين . اما «مظنة العبرة» غرض المؤلف او «تغذية العقول بالوان الطرائف» . فنقول ان المؤلف اجاد في تحقيق هذا الغرض . ولكن بعض القصص التي قرأناها شوهتها رغبتهُ في استخلاص العبرة مع ان القصة نفسها يجب ان تكون العبرة المطلوبة . فقصة «خليلة الشاعر» لا تحتاج الى اي تفسير بقوله «هذا ما فعلهُ الشاعر الخ» لانها تبلغ عندما يبلّ الشاعر حلق عدوه الظامىء ذروة لا تحتمل كلمة بعدها

الانشاء التعليمي

وضع هذا الكتاب الاستاذان الفاضلان محمد شفيق معروف ومحمد عبد الغني الاشقر وهما مدرسان بالمدارس الاميرية وجعلاه وفقاً لاحدث منهج اقرَّته وزارة المعارف العمومية للمدارس الاولية والابتدائية وبين يدينا الجزء الثاني منه وهو كتاب مفيد في بابه اقتبس احدث ما وصل اليه التعليم في اللغات الافرنجية وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جيد في المطبعة السلفية بمصر فنوجّه اليه انظار التلاميذ لينتفعوا بأسلوبه وموضوعاته وثمنه خمسون مليماً

علم استخلاص المعادن

تأليف المهندسين يوسف العارف وحسن حسني عبد الحالق وعثمان عبدالله صفحاته ٢٧٢ قطع المقتطف
طبع بالمطبعة الحديثة بمصر سنة ١٩٣٢ غرشاً

استعمل البشر المعادن أولاً لصنع أدواتهم وأسلحتهم ولكنهم لم يكثروا من استعمالها الاّ بعد الثورة الصناعية التي حدثت في انكلترا وما عقبها من التوسع في استعمال الآلات في المنا جم ومعامل الغزل والنسج وبناء السفن والقطارات . ولا ريب في ان نجاح الثورة الصناعية في انكلترا انما يعود في المقام الاول الى وجود المعادن الضرورية فيها كالحديد والفحم جنباً الى جنب. فلما استنبط بسمر طريقة جديدة لصنع الصلب بعث في الصناعة الانكليزية حياة جديدة ثم اقبل الالمان على الاساليب الصناعية المستحدثة واجمع رجال السياسة والصناعة والحرب منهم على تيسير مناجم الازاس واللورين . ثم استنبطت الاخلاط المعدنية وتعددت وخصوصاً الاخلاط الحديدية وكل منها يمتاز بصفات تختلف باختلاف المعدن الذي يخلط بالحديد. وكذلك اصبح رجال الصناعة والحرب يحتاجون الى الفناديوم والتنجستن والمولبدنوم والالومنيوم والكروم والكوبلت والنيكل وغيرها بعد ما كان استعمال هذه العناصر محصوراً في المختبرات العلمية . واعتماد الصناعة على الاخلاط الحديدية المختلفة كان فاتحة عصر جديد في الصناعة والحرب.

وكانت حدود البلدان في العصور الغابرة تعيَّن وفق مقتضيات الزراعة ولكنها لم ترتبط بتوزيع الثروة المعدنية . والثروة المعدنية اصبحت في هذا العصر لا تندوحة عنها لنجاح الصناعات في اثناء السلم ولتجهيز الامم بادوات القتال في اثناء الحرب فلا بد من تعديل الحدود واقامتها على هذا الاساس الى حدّ ما

هذه كلمة تبين ما للمعادن من المقام في العمران الحديث في حالي السلم والحرب. والكتاب الذي بين ايدينا يبسط من الوجهتين العلمية والعملية الطرق الحديثة في استخلاص المعادن. ففي الفصلين الاول والثاني كلام عام في خصائص المعادن كالصلابة وقابلية الصهر والمدّ (الاستمالة كما ذكرها المؤلفون) والطرق والتطاير وغيرها وتفسير بعض المصطلحات المستعملة في استخلاص المعادن كانواع المعدن (البكر والنطل) وانواع الافران (او الاتاتين) والخبث والهشاشة وغيرها من صفات المعادن . ويلي ذلك تسعة فصول في استخلاص الحديد والصلب على انواعهما وقد خصصوا الجزء الاكبر من الكتاب للحديد ومستخرجاته لما له من الشأن في عالم الصناعة في العصر الحاضر الذي اطلق عليه بحق عصر الحديد . اما الفصول الباقية وعددها احد عشر فصلاً فتتناول النحاس والزنك والقصدير والرصاص والفضة والذهب والنيكل والالومنيوم والكروم والمنغنيز الانتيمون والمغنيزيوم والبلاتين . وما ومصر سائرة في سبيل انهاض الصناعات من كبوتها واقامتها على اساس علمي عملي حديث فهذا الكتاب يصبح له شأن خاص في توجيه الانظار الى الاركان الصناعية . ونرى ان المؤلفين مصيبون في قولهم ان ما يلتمسهُ البعض من المعادير لسقوط الصناعة في مصر خطأ ظاهر وان الامر لا يقتضي الاّ عقولاً مفكرة وعزائم ماضية

أغاني أبي شادي

اخرج الدكتور أبو شادي كتاباً جامعاً فيه من شعره كل مذرآه جديراً بالتلحين منسجماً مع موسيقى التنغيم حتى تألفهُ الأذن وترضاه العاطفة فتذهب كل مقطوعاته أو بعضها في عالم الغناء إلى مدى ما يرضاه هو أو يرضاه لها الأدباء وغير الأدباء من عامة المثقفين

والشاعر جريء في هذه الحلة الشعواء التي حمل بها على الأغاني الدارجة التي ألفها الشعب والتي لا يريد أن يألف غيرها قبل نضوج فكري يستغرق منه تهذيباً عميقاً ذلك لأن الطبع المصري من طراز الطبع السامي لا يرتاح إلى التفكير العميق في التماس أسباب المرح والمتعة وإنما يريد أن يستشفها في حياته كما لو كانت من وراء زجاجة وهو في ذلك على نقيض الطبع الآري الذي منه الاوربي والفارسي والهندي

ولعل أول ما يحس ، القارىء الأديب في هذه الأغاني روعة الابهام الرمزي الذي يتغلغل فيها ؛ وترف ألفاظها التي تحمل أخيلتها إلى القارىء « المتأمل » على أجنحة هفافة لا يكون حظ الفكر منها بأسعد من حظ الخيال نفسه ! والابهام الرمزي في ذاته جمال رائع بل هو في عرف أفذاذ الناقدين « براديلي » و« لي هنت » العنصر الأول في الاسلوب . ونجد امثلة كثيرة في الأغاني يشع منها نور الابهام الرمزي فاقرأ مثلاً « أغنية اللهيب المقدس » وفيها يقول

قد رشفنا مُنى الحياة بثغر وارتوينا من اللهيب المقدس

وهذه الاغنية هي أول ما صادفني من شعر الديوان وقد أحسست بشعور غريب وأنا أقرؤها . . فقد خيّل إلي انني في مدينة سحرية من مدن الخيال . . من مدن الشفق او الفجر أو انني في معبد بوذا ألمح لهيب الآلهة المقدس وقد حجّبه الضباب

كان هذا شعوري الخاص وأنا أتلو هذه « الصلاة » وهو شعور الفن المثقف وليس شعور العاطفة الساذجة التي تريد أن (١) تشعر ثم (٢) تغنّي .. لا أن (١) تفكر (٢) ثم تشعر (٣) ثم تغنّي ! . فالفلاح لا يعرف شيئاً من مدن الشفق او الفجر .. والفلاح لم يقرأ شيئاً عن معبد بوذا وكل ما رآهُ الفلاح في عالم السحر والخيال هو لهيب « ابو شعلة » وهو الشيطان الذي يخلقه في وهمه ليخيف به صغاره ! ! . ولست أكذبك أيها القارىء انني شعرت بلذة لا تعدلها لذة وأنا أقرأ هذه الأنشودة وقلت في نفسي أما كان الأحرى بالدكتور أبي شادي أن يطلق على كتابه « أغاني وصلوات » بدلاً من « أغاني » فقط ! !

وهناك امثلة أخرى كثيرة من هذا النوع في الكتاب وحسبك ان تقرأ قبلة البرتقال وفيها يقول

عشقتُ عصير البرتقال فذهّبت بعسيره الناريّ من شفتيها
ورشفتُ أخرى بعد أن جادت بها فاستفت حبلى غرامها بيديها

حتى إذا لم تبق منها نفحة وظلت كالثمالة عاد اليها
جادت عليّ بقبلة معسولة جمعت شعيّ الخمر من حلويها
فغنمت خمر البرتقال بثغرها وغنمت خمر الحب من شفتيها

ولكنني آخذ على الدكتور اشياء كان يجدر به أن يراعيها وهو إهمال التروّي في بعض الصور الشعرية مثال ذلك قوله

رحلت عنك رحيل الطيب عن زهر يودي به البعد لولا حبك الداني

فقد شبه نفسه بالعطر وشبه حبيبته بالزهر وفي هذا التشبيه غرابة لو تروّى فيه قليلاً وقوله: وتخلت حتى بالعناق لعلني أمضي الضحية في سرور الواعي

كأن وراء العناق غاية وهي كما يراها ابن الرومي ونراها نحن غاية الغايات وفي ذلك يقول ابن الرومي

أماتتها والنفس بعد مشوقة اليها .. وهل بعد العناق تدان

والدكتور ابو شادي يجعله في الشطر الاول كأنه شيء تافه فيؤنبها لانها بخيلة «حتى بالعناق» وقوله: تتلاقى الشفاه وهي ظماء ثم تظل على ارتواء وتنعس

وأنا أظن أنه لو غيرنا بعض ألفاظ البيت بألفاظ أخرى لجاء البيت رائعاً . فيمكننا أن نقول

تتلاقى الارواح وهي ظماء ثم تروى فوق الشفاه وتنعس

وفي الختام نقول إن الدكتور قد اضاف إلى مجهوداته الفنية آية جديدة

م . ع . الهستري

الظمأ

مجموعة اشعار — الدكتور علي الناصر — مطبعة المعارف حلب

مقطوعات شعرية طيبة ارسلها صاحبها حرة طليقة بكل معنى كلمتي الحرية والانطلاق فهي مرة في سمورة ما يسمونه الشعر المنثور ومرات اخر في انماط مستحدثة من الشعر المنظوم ولكنها جميعاً ملتقية في عدم التقيد بأي قيد او اي اعتبار لذلك يحسن بقارئها ان لا يستعجل الحكم على الشاعر وان لا يأخذه الا بالرفق والتأني . اما التأني فلأن هذا النوع من الشعر لا يزال جديداً على اسماعنا التي الفت القوالب العربية الصقيلة ولم تتعود بعد إلا النغم المطرد المتناسق واما الرفق فهذا نحتاج اليه عند النظر الى الصيغ والعبارات أو الى الالفاظ التي ربما نرى الشاعر فيها قد خرج قليلاً عن المألوف في القواعد التقليدية كقوله (بقوعي) بدلاً عن بقاعي الى غير ذلك من هذه الاشياء . أجل نحتاج الى الرفق بالشاعر في مثل هذه الملاحظات لاننا نعلم مقدار ما يعانيه هذا الشاعر وأمثاله المسرفون في التجديد في سبيل تطويع اللغة العربية تطويعاً يتفق وما يريدونه من المعاني والاغراض ثم يتفق مع النغم الذي يختارونه قوالب لهذه

المعاني والاغراض . وأخيراً لاجل ان ننصف هذا الشاعر ولأجل ان نتابعه باطمئنان يحسن بك أن تسمع ما قاله الفيلسوف امين الريحاني في تقديم هذا الديوان: قال وان افق شعره ليحيط بنزعات متعددة متباينة وبأساليب هي صنوان القوة متنوعة البذور فيها زاهر وفيها ما لا يزال في البراعم والاكمام. ولعمر الحق ان هذا الادق وصف ينطبق الآن على شعر هذا الشاعر الطبيب

شرح بشارة يوحنا

وهو الجزء الرابع من كتاب « المرشد الامين في شرح الانجيل المبين » تأليف القس ابرهيم سعيد استاذ علم التفسير بمدرسة اللاهوت ، وفيه ٨٦٠ صفحة . وقد استعان المؤلف في كتابته بنحو عشرين كتاباً اكثرها باللغة الانكليزية . ذكرها في صفحة ٨٦١

والمؤلف يستعمل تارة لفظة «شرح» وتارة كلمة «تفسير» كما في ص ٢٥ — عنوان الاصحاح الاول . هنا يستعمل كلمة «تفسير». كذلك في ص ٨٦١ يقول: استعان بها المؤلف في تفسيره فيظهر انه يعتبر تأليفه شرحاً تفسيرياً . والتفسير مذاهب . منها المذهب الحرفي، وهو الذي يفهم بعبارات الكتاب مدلولها الحرفي . فاذا قال الكتاب . ان الله خلق العالم في ستة ايام . فهم بذلك ، ستة ايام عادية ، في كل يوم ٢٤ ساعة . والمذهب الروحي . وهو الذي يعتبر المبدأ الروحي في الكتاب ويطبق العبارات عليه . والمذهب الرمزي وهذا قد تبعه بعض الاباء في الاجيال الوسطى. ومنها المذهب النقدي او الانتقادي . وعليه كثيرون من علماء الالمان . والمذهب اللغوي التاريخي وهو الذي يؤيده الدكتور جيمس انس المعروف في سوريا واميركا . ولكن حضرة المؤلف اجتنب كل ذلك ونهج نهجاً سهلاً متواضعاً جميلاً . فشرح الكتاب شرحاً تفسيرياً — وبالاحرى وعظياً . اورد في كل موضوع الآراء التي يراها فيه بصورة اقسام وعظية . واليك بعض الامثلة

جاء في ص ٢٦ عن ديباجة البشارة . تتضمن هذه الديباجة اربعة افكار رئيسية
١ً — الكلمة في جلاله ٢ً — الكلمة في ظهوره ٣ً — الكلمة المرفوض ٤ً — الكلمة المقبول
وانت ترى انها اقسام عظة موضوعية ثم قال في القسم الاول . الكلمة في جلاله
١ً — الكلمة في جلاله الذاتي ٢ً — الكلمة في جلاله النسبي
وهما قسما عظة ايضاً
وقال في شرح القول : والظلمة لم تدركه . تفيد كلمة (لم تدركه) اربع درجات متتابعة .
١ً — عدم الادراك لوجود النور ٢ً — عدم فهم النور وسره ٣ً — عدم البلوغ والوصول الى النور لنيله ٤ً — عدم الانتصار على النور والعجز عن التغلب به
وجاء في شرحه ص ١٥ : مثل الكرمة : يتضمن هذا الجزء ثلاثة افكار رئيسية
١ً — مقام التلاميذ من المسيح ٢ً — موقف العالم تجاه التلاميذ ٣ً — النصرة على العالم

ويجوز ان تنظر الى هذا الجزء نظرتنا الى جمعة فيها سبعة سهام نورانية
(١) التلاميذ والمسيح (٢) التلاميذ وبعضهم ازاء بعض (٣) التلاميذ والعالم (٤) العالم والمعزّي (٥) المعزّي والتلاميذ (٦) حزن يستحيل الى فرح (٧) نصرة بعد كسرة
وقال في شرح المحبة :ص ١٢—١٧
(١) محبة مضحية بنفسها (٢) محبة رافعة (٣) محبة لها فضل التقدُّم
وأنت ترى ان كل ذلك ترتيب مواعظ . فكأنك تجتاز في حديقة مواعظ كلها طرائف ازهار وعوابق رياحين . ترتاح اليها النفس ويستفيد منها محب المؤلف وهي مطابقة لروح الكتاب وغرضه ، وتدل على اخلاص المؤلف وسعة اطلاعه ***

جلفر

تأليف جوناثان سوفت — نقله كامل كيلاني — طبعته ونشرته مكتبة المعارف

نعرف والماً من سراة القوم شديد العناية بتعليم ابنه اللغة العربية من نعومة اظفاره ، ولكنهُ لا ينفكُّ يشكو لنا عجزهُ عن وجود كتب عربية وافية للاحداث يقرأونها فتغريهم بالاقبال والاستزادة لطرافة في موضوعاتها وجودة في طبعها وسلاسة في اسلوبها . فاهدينا اليهِ بعض القصص التي اخرجها ناقل هذا الكتاب فسرّ بها الولد ولكنهُ كان قد تخطّاها فظلت مسألته ما يمكن ان يقرأهُ بالعربية مشكلة معقّدة حتى ظهر كتاب «جلفر» هذا . واتفق انهُ يوم وصولهِ الينا زارنا صديقنا المذكور فقلنا لهُ ها ضالتك المنشودة . فتهللت اساريرهُ اذ رأى الكتاب . وهو مَن قرأ جلفر باللغة الانكليزية ، وعرف مقامهُ في ما يسمونهُ « بادب الاحداث » Childrin's Literature في انكلترا وذهب من ساعتهِ يقتني لابنهِ نسخة منهُ

ولسنا نملك الآن نسخة انكليزية من رحلات جلفر لنتمكن من الموازنة بين الترجمة والاصل وهل الترجمة ادبية دقيقة او هي من قبيل نقل ما فيها من الافكار والآراء والحوادث فقط . ولكن سواء أكانت ترجمة كيلاني ترجمة حرفية او غير حرفية فلاريب عندنا في ان هذا الكتاب من خير ما يقرأهُ الاحداث . وحبذا الحال لو عني المؤلف باستخراج كتاب على نسق « جلفر » من رحلات الروّاد المحدثين . فاوهام سوفت ومخترعاته في « جلفر » تحلُّ محلّها حقائق الرياضة الحديثة وغرائبها وإقدام الروّاد وتفانيهم ، في الكتاب الذي نقترحهُ ، فيكون هذا الكتاب الدرجة التي تتلو « جلفر » في سلسلة « أدب الاحداث » . وكل الآباء والمعلمين يشعرون بشديد حاجتنا الى هذه السلسلة المتدرجة مع فهم الاحداث وذوقهم الادبي

[المقتطف] سرَّنا ما رأيناهُ من اقبال القرّاء على ما ننشر في هذا الباب من المباحث في المطبوعات الحديثة . فتوسعنا فيهِ جهدنا . ولكنهُ مع ذلك ضاق عن ان يتسع لذكر كل المطبوعات التي اهديت الينا . فوعدنا بها الشهر القادم ان شاء الله